

## 306805 - حول القصة المشهورة أن عيسى عليه السلام رأى رجلا يعذب في قبره ثم رآه بعد ذلك ينعم فأعلمه الله أن هذا بسبب ابن له يذكره فوق الأرض

### السؤال

ما صحة هذا الحديث القدسي : ( إن كليم الله موسى عليه السلام مر على قبر رجل في الصباح فوجده يعذب أشد ما يكون العذاب ، ثم مر على قبره في الليل فوجده ينعم أشد ما يكون النعيم ، فسأل موسى ربه عن تغير حال الرجل ، فاجأبه الله عز وجل يا موسى استحييت أن أعذب عبدي تحت الأرض وابنه يستغفر له فوق الأرض ) ؟

### الإجابة المفصلة

الحمد لله.

هذه القصة ليس لها أصل ، ولم يروها أحد من أهل العلم بإسناد أصلا .

وقد أوردها الرازي في تفسيره "مفاتيح الغيب" (1/155) ، وابن عادل الحنبلي في "اللباب في علوم الكتاب" (1/159) ، ومحمد المفضل بن عزوز في "العقود الدرية في بعض ما يتعلق بألفاظ التسمية" (ص85) ، منسوبة إلى عيسى ابن مريم ، وليس إلى موسى ، عليهما السلام ، بهذا اللفظ ، فقال :

" مرَّ عيسى ابنُ مريمَ عليه السَّلامُ على قَبْرِ ، فرأى ملائكةَ العذابِ يُعذِّبونَ ميِّتًا ، فلَمَّا انصَرَفَ مِنْ حَاجَتِهِ ، مرَّ على القَبْرِ ، فرأى ملائكةَ الرَّحمةِ معهمَ أطباقَ مِنْ نُورٍ ، فتعجَّبَ مِنْ ذَلِكَ ، فصَلَّى ودعاَ اللهُ تَعَالَى ، فأوْحَى اللهُ تَعَالَى إِلَيْهِ: يَا عيسى ، كَانَ هَذَا الْعَبْدُ عَاصِيًا ، وَمُدَّ مَاتَ كَانَ مَحْبُوسًا فِي عَذَابِي ، وَكَانَ قَدْ تَرَكَ امْرَأَةً حُبْلَى ، فَوَلَدَتْ وَلَدًا وَرَبَّتُهُ حَتَّى كَبُرَ ، فَسَلَّمْتُهُ إِلَيَّ الْكُتَابِ فَلَقَّنْتُهُ الْمَعْلَمَ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، فَاسْتَحْيَيْتَ مِنْ عَبْدِي أَنْ أُعَذِّبَهُ بِنَارِي فِي بَطْنِ الْأَرْضِ ، وَوَلَدُهُ يَذْكُرُ اسْمِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ "

هكذا بدون إسناد ، والظاهر أنها من الإسرائيليات التي يوردها بعض المفسرين بلا إسناد .

وقد جاء في معنى القصة حديث مرفوع ، لكنه موضوع مكذوب .

أخرجه الثعلبي في تفسيره "الكشف والبيان" (1/91) ، فقال: "حدثنا أبو عبد الله محمد بن علي ، حدثنا أحمد بن سعيد ، حدثنا جعفر بن محمد بن صالح ، وحدثنا محمد بن القاسم الفارسي ، حدثنا أبو محمد عبد الله بن أحمد الشيباني ، أخبرنا أحمد بن كامل بن خلف ، حدثنا علي بن حماد بن السكن ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الهروي ، ثنا هشام بن سليمان المخزومي ، عن أبي مليكة ، عن ابن عباس رضي الله عنه ، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (خير الناس وخير من يمشي على

جديد الأرض المعلمون ، فكلما خلق الدين جدّوه ، أعطوهم ولا تستأجروهم فتخرجوهم ، فإن المعلم إذا قال للصبي: قل: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، فقال الصبي: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كتب الله براءة للصبي ، وبراءة لأبويه وبراءة للمعلم من النار). وهو حديث موضوع .

قال ابن الجوزي في "التحقيق في مسائل الخلاف" (2/219) : " وَهَذَا الْحَدِيثُ لَا يَجُوزُ الْإِحْتِجَاجُ بِهِ، لِأَنَّهُ مِنْ عَمَلِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَرَوِيِّ ، وَهُوَ الْجَوْبَارِيُّ ، وَكَانَ كَذَّابًا يَضَعُ الْحَدِيثَ ". انتهى. وأورده السيوطي في "اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة" (1/180) ، و الشوكاني في "الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة" (ص276) .

وختاما : فالقصة المذكورة : ليس لها أصل ، وهي أشبه بالحكايا ، والإسرائيليات.

والله أعلم .